نور الشام



دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
السنة الرابعة
ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ الموافق كانون الثاني 2016 م
www.islamicsham.org
/ islamicsham1 / islamicsham

العدد: ٤٠

في هذا العدد:

افتتاحية العدد:

الثورة مستمرة!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعندما قامت الثورة لم يصدق العديدون حدوثها؛ لما يعرفونه من بطش النظام وإجرامه، وتحكمه في البلاد والعباد لعشرات السنين، ثم ما لبث أن أثبتت وجودها على الرغم من البطش والإجرام، وبقيت حية مستمرة بمظاهراتها واعتصاماتها، رغم صمت النظام العالمي وتعاميه عما يجري، ودعمه للنظام بكل وسيلة ممكنة، معتمدة في ذلك على الله وحده.

ثم نزل النظام بأسلحته وجيشه، وقصف وقتل وشرد، بقي الشعب على ثورته، على الرغم من تصميم النظام العالمي على وأد الثورة وإنهائها.

ثم كان الاحتلال الإيراني بميليشياته المتعددة، ومرتزقته من عدة بلدان، وأسلحته المتطورة، مع حصار الثورة والثوار، ومنع السلاح عنهم، والضغط عليهم بشتى الوسائل، واستمرت الثورة مستمدة العون والنصر من الله تعالى، فبقيت وهاجة مضطرمة لم يضرها كيد الأعداء.

فلما أعيتهم الثورة وصمودها سلطوا عليها أهل الغلو لمحاولة اختراقها واختطافها، فأعمل هؤلاء المجرمون فيها قتلاً وخطفًا، واحتلالاً للمناطق المحررة، وهذه المرة باسم الدين والجهاد وإعلان الخلافة، فاستوعبت الثورة المصيبة، وتماسكت حتى فضحت إجرام هؤلاء وبغيهم، واستلمت زمام المبادرة في التعامل معهم، واستمرت الثورة.

فكان الاتفاق مع الدب الروسي بالتدخل لإنجاز ما لم يستطع البقية إنجازه، فقتل وشرد وهدم بإجرام منقطع النظير خلال أربعة شهور، تحت أكذوبة محاربة الإرهاب، وكل هذا تحت سمع وبصر العالم ورضاه، واستمرار حصار الثورة والتضييق عليها، واستمرت الثورة مستمدة الصبر والإعانة من الله تعالى.

واليوم تدخل الثورة منعطفًا جديدًا ببدء المفاوضات السياسية، والتي يشهد العالم فيها دجل النظام العالمي وكذبه، ومساواته بين الضحية والجلاد، ومحاولة الضغط على الثورة وتيئيسها حتى تتخلى عن لب قضيتها، وترضى بالفتات القليل، في ظل ضغط عسكري رهيب.

وإن الثبات اليوم على المبادئ في ميدان المفاوضات هو من جنس الثبات في الميدان، ولا يقل أهمية وخطورة عنه، فالتنازل عن مكتسبات الثورة انتحار، والرضوخ للضغوط الدولية ذل وعبودية، ورضًا بإجرام جميع هؤلاء، وهو كتنازل المقاتل عن سلاحه وأرضه.

إن الثبات على مبادئ الثورة، واستمداد القوة والثبات من قوة الشعب وصلابته وكرامته -بعد التوكل على الله تعالى- هو الضامن الأكبر لتجاوز هذه الضغوط، وفرض الاحترام على مختلف الدول، ولا يكون ذلك إلا بالتكامل والترابط بين أطراف الثورة، وثقتها بعضها ببعض، ودعمها لبعضها البعض؛ فقد واجهت الثورة هذه القوى وحدها قبل ذلك، وها هي في حلبة مواجهة أخرى من حلبات الصراع، فالثورة مستمرة -عسكرية وسياسية-، لا خضوع ولا استسلام حتى تحقيق النصر بإذن الله تعالى،،

ولله الأمر من قبل وبعد..



نور الشام ترحب بمشاركاتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم.. للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم
contact@islamicsham.org

سياسة شرعية

من أصول السياسة الشرعية في القرآن الكريم (١/٢)

د. سعد المطيري



الغرض هنا ذكر بعض الآيات التي تُعدّ من أصول السياسة الشرعية في القرآن الكريم، لا كلّ الآيات التي تضمنت شيئاً من السياسة الشرعية، فهذه لا يسعها مقام المقالات، كيف وقد أُلِّفت فيها مؤلفات فلم تستوفها؟

وأولى الآيات هنا: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء: ٥٨-٥٩].

وهاتان الآيتان من أصول السياسة الشرعية في القرآن الكريم، بل وصفهما أبو العبّاس ابن تيمة -رحمه الله- بآيتي الأمراء، وانطلق منهما في تأليف كتابه: "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية عليهما".

وقال عنهما الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله: "هاتان الآيتان هما أساس الحكومة الإسلامية، ولو لم ينزل في القرآن غيرهما لكفتا المسلمين في ذلك [أساس الحكومة الإسلامية]، إذا هم بنوا جميع الأحكام عليهما". وذلك لأنَّهما أثبتتا وجوب أداء الحقوق، ووجوب إقامة العدل، وبيان مرجعية الحكم ووجوب التزامها، وتأكيد وجوب طاعة من يلتزم بالمرجعية من ولاة الأمر في حكمه وغيرها من الأسس..

وفي الآيتين من الفوائد والمعاني ما جعل بعض الباحثين يُفردها بمؤلف خاصّ، بل سُجِّلت فيها رسالة علمية في مصر.. غير أنّي أقتصر هنا على بعض القضايا الدستورية العامّة، وذلك أنَّها اشتملت على كليات موضوعات الدساتير:

الأولى في حقوق الرعية أو المواطنة الإسلامية، والثانية في حقوق أولي الأمر المسلمين.

كما نصت على مبدأ العدل، ومبدأ السيادة، وعلى الولايات الثلاث الشهيرة، أو ما يعرف بالسلطات الثلاث..

فقد تضمنت الآية الأولى: التأكيد على المعاني الشرعية للمواطنة، إذ أوجبت أداء الأمانات بكل أنواعها بما فيها ما يدخل في حقوق المواطنة بضوابطها الشرعية، ووجوب إقامة العدل بين كلّ الرعية، بوصفه مبدأ حكمٍ لا معنى للدولة بدونه، بل ولا بقاء.

وتضمنت الآية الثانية: تأكيد المرجعية في الدولة، فصرّحت بسيادة الكتاب والسنة هنا في قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾، فلا سيادة لفردٍ ولا لجماعة ولا لشعبٍ ولا لأمةٍ فوق سيادة الكتاب والسنة؛ بل واجب الجميع الخضوع لسيادة الشرع، والانطلاق منه في إيجاد الولايات والسلطات وتحديد الصلاحيات وإقامة الحكم الرشيد.

وقد جاءت فيها الإشارة إلى الولايات أو السلطات المشهورة بالثلاث؛ ففي قوله سبحانه: ﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، بيّن العلماء أنَّه لم ترد هنا لفظة (أطيعوا) كما وردت في طاعة الله والرسول، لبيان أنَّ طاعة أولي الأمر إنَّما هي تبع لطاعة الله والرسول مقيّدة بهما، لا مستقلة عنهما؛ وهو تأكيد لمبدأ سيادة الشريعة السابق ذكره ووجوب خضوع الحاكم والمحكوم لها؛ وهو موضوع قرّرته نصوص عديدة في الكتاب والسنّة، وليس هذا محلّ التفصيل فيه..

وأولو الأمر هنا إشارة إلى ولاية التنفيذ (السلطة التنفيذية)، وولاية التنظيم (السلطة التنظيمية).

أمَّا ما يُعبّر عنه ب ـ(السلطة التشريعة) فقد سبق في تقرير مبدأ السيادة، إذا التشريع المطلق حقٌّ لله تعالى كالخلق: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، إشارة إلى ولاية القضاء (السلطة القضائية) عند التنازع بين النّاس؛ كما أنَّه بيان لآلية ومرجعية التنازع في كل الأشياء، سواء كان بين الفرد والفرد أو الفرد والدولة أو بين سلطات الدولة ذاتها؛ فالحَكم في ذلك شرعُ الله، الذي يُتلقّى عن أهل العلم به حقّاً؛ وهو بيان لما يمكن أن يُعبّر عنه بدستورية نصوص الكتاب والسنة، وتفسير علماء الشريعة لها وفق أصول التفسير والاستنباط الشرعي، ثمّ القضاء الدستوري المستقلّ بها..

كما تضمنت الآية الثانية أيضاً: التأكيد على نفي مقتضيات المواطنة الباطلة؛ فبينت أنَّ أولي الأمر الذين توسد لهم الولايات السيادية في الدولة الإسلامية إنَّما هم أهل ديانتها وحماة هويتها ﴿أولي الأمر منكم﴾، وإن استثنى بعضُ العلماء تولية المواطن غير المسلم في الولايات الخدمية التنفيذية غير السيادية عند الحاجة إليه وبشروط محدّدة؛ وقد استنبط بعض أهل العلم من هذه الجملة: وجوب التخلص من الحكم الأجنبي إذا ما احتلّ بلداً إسلامياً؛ وهو استنباط لطيف، وإن كانت نصوص الجهاد واضحة في ذلك أيضاً..

المداولة والمدافعة

عبد الرحمن المحمود

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

أولاً: أذكر القراء الكرام ونفسي بآيتين من كتاب الله دالتين على اثنتين من سنن الله:
الأولى: قولة تعالى في أعقاب غزوة أحد: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران:١٤٠].
وهي دالة على سنة المداولة كما في بدر ثم أحد، ثم تكون العاقبة لأتباع الرسل.
الثانية: قولة تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة:٢٥١] في التعقيب على قصة طالوت وجالوت.
ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج:٤٠]، وهذا بعد قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) [الحج:٣٩]، إلى قوله: ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [الحج:٤١].
فهذه سنة المدافعة.
والدفع/ كما قال العلماء يكون بأمور كثيرة، على رأسها: الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانياً: المحتسبون يدورون بين السنَّتين:
الأولى: مدافعة الباطل والمنكرات؛ حتى لا تفسد الأرض بالمنكرات والعقوبات الإلهية التي فيها الخوف والجوع والنقص وألوان العذاب في الدنيا، ثم العذاب الشديد يوم القيامة.
الثانية: استحضار سنة المداولة، فمرة يقوى الاحتساب وأهله، ثم تأتي مرة أخرى ويقوى الباطل وأهله...
وقوة الباطل أو إدالته في بعض الأحيان كما في غزوة أحد فيه دروس:
١- تمحيص المؤمنين في الابتلاء والامتحان لمغفرة ذنوبهم ورفعة درجاتهم.
٢- كشف أهل النفاق الذين يظهر نفاقهم المخفي إذا صار للباطل صولة وقوة.
٣- محق الباطل بغرورهم وانكشافهم وبزيادة آثامهم؛ بسبب إجرامهم.
٤- صفاء الحق وظهور رايته من خلال المحنة.

ثالثاً: الخلاصة والدروس:
١) أن الصراع بين الحق والباطل وما يتبعه من المداولة والمدافعة باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. وعلى هذا:
١- تبطل النظرية الشيوعية التي تدعي أن الناس يعيشون في ظلها في سلام ووئام، وأنه بالتسوية بين الناس تزول الاختلافات والصراع بين الناس.
٢- وتبطل النظرية الليبرالية التي تزعم أنه في ظل الحرية والديمقراطية تزول الفروقات ويرفع الصراع.
٣- وتبطل كل نظرية صوفية أو مثالية كما تدعي يمكن أن يسود معها عدم اختلاف وصراع...

٢) نظرية صدام الحضارات لها شقان:
١- شق باطل، وهو أصل هذه النظرية، وهو الزعم بأن الصدام بين الإسلام والحضارة الغربية؛ لأن الإسلام ضد الحضارة والتقدم؛ لأنه رجعي ومتخلف، وهذا من أعظم الباطل.
٢- شق صحيح، وهو أن الصراع بين الإسلام والحضارة الغربية حق، وهو باق؛ لأنه صراع بين الكفر والإيمان والحق والباطل والشرك والتوحيد، والأخلاق الفاضلة والإباحية...إلخ.

٣) سنة المدافعة والمداولة سنة دائمة وباقية، ومن ملامحها:
١- الصراع بين القوى الكبرى الاتحاد السوفيتي- أمريكا والغرب لا يبقى، وقد ظهرت بوادره منذ سنوات حين انهار الاتحاد السوفيتي.
٢- لا تبقى قوة هي الأقوى والمتحكمة، سنة الله أن الله يهيئ من يدافعها، وعلى هذا فقوة أمريكا ومن معها لن تبقى، بل لا بد من دورة الصراع والمدافعة والمداولة.

٤) المسلمون لهم النصيب الأكبر من هذا التداول والمدافعة:
١- لأن دينهم هو الدين الحق على وجه الأرض، ولا حق غيره من الأديان والملل والمذاهب والفلسفات.
٢- وهذا الإسلام باق لن يقضى عليه، كما جاءت الأدلة في بقاء الطائفة المنصورة، وبقاء الإسلام إلى أشراط الساعة الكبرى.
٣- الإسلام فيه من الأصول العلمية والعملية والمقومات ما يجعله منازلاً قوياً لأي قوة مهما بلغت.

٥) لا بدّ للمسلمين في ظل هذا الصراع والتدافع من:
١- الأخذ بأسباب النصر الشرعية من: الإيمان، والتوبة، والتوحيد، والعبادة، والطاعة، والاستقامة، والبعد عن المعاصي والمحرمات. والصدق مع الله في كل ذلك، والبعد عن النفاق والرياء، ومن ذلك: إحياء الجهاد والاحتساب.
٢- الأخذ بالأسباب المادية، وعلى رأسها:
أ- اجتماع كلمة المسلمين من أهل السنة ووحدة صفوفهم.
ب- الاستعداد بالقوة المادية العسكرية.. وغيرها... ولا بدّ من الاستقلال فيها، وعدم الاعتماد على القوى الأخرى في هذا الجانب.
ت- وعي الأمة بخطر الركون إلى الأعداء، وتعليمهم أسباب النصر وأسباب الهزيمة.
ث- الإعداد الحقيقي للجهاد في سبيل الله بقواعده وضوابطه.
ج- الحذر من الغلو ومن الجفاء، فهما داءان عضالان.
ح- الصبر والمصابرة، والآيات في ذلك كثيرة.

آراء وتحليـــــلات

التآمر الأمريكي - الروسي على الشعب السوري

خالد مصطفى

في البداية لم تكن المؤامرة واضحة للعيان وظن البعض حقا أن هناك خلافا بين الغرب وعلى رأسه أمريكا من جهة، وروسيا من جهة أخرى،بشأن الموقف من الوضع السوري ولكن مع استمرار الأزمة تكشفت الكثير من الأمور والخفايا التي توضح كيف تسير السياسة الدولية التي تتحكم فيها الدول الكبرى وتستخدم المؤسسات الأممية لتفويت ما تريد تحت لافتة براقة تسمى «المجتمع الدولي»..

منذ أن انتهت الحرب الباردة بين الجانبين تنوعت العلاقة بينهما ما بين شد وجذب خصوصا منذ وصل الرئيس فلاديمير بوتين للرئاسة حيث حاول أن يعيد بلاده مرة أخرى كقوة مهيمنة تسعى لتقاسم المغانم في منطقته وخارجها كما كان الحال في عهد الاتحاد السوفيتي وبدأت المناوشات بين الجانبين في عدة قضايا كان آخرها ما جرى في أوكرانيا حيث رأى بوتين أن الآوان قد آن من أجل الحصول على بعض المغانم وعدم ترك الغرب يلتهم الكعكة بمفرده خصوصا وأن الموارد الداخلية لم تعد كافية لتحقيق الرفاهية للشعب الروسي ووضعه على مستوى الشعوب الغربية مما يشكل عبئا على السلطة التي تريد البقاء في مكانها لأطول مدة، مع التراجع الواضح في النفوذ والهيمنة..

إن بوتين يعلم جيدا أن أدوات القمع التقليدية لم تعد كافية لإحكام قبضته على السلطة لفترة طويلة وبالتالي هو يحتاج لإغراء الشعب ببعض الشعارات والمكاسب التي تعيد بعضا من «أمجاد» الإمبراطورية الزائلة..هنا كان التحرك الذي بدا مفاجئا للبعض في سوريا؛ فبعد أن دافع النظام الروسي لوقت طويل عن نظام الأسد في المحافل الدولية ورفض التدخل ضده وعطّل الكثير من القرارات الأممية لكبح جماحه ضد المدنيين وفقا لقوانين «الفيتو» الكارثية، قرر التدخل العسكري الفج بحجة محاربة تنظيم داعش ولكن الحقيقة أن روسيا أرادت الحفاظ على أحد أهم قواعدها في منطقة ثرية يصول الغرب فيها ويجول منذ أكثر من عقدين دون منافس حقيقي.. الغرب كان أمامه في هذا الوضع أحد خيارين إما أن يواجه ويصطدم بروسيا بقوة أو يتفق معها على توزيع النفوذ ضمن صفقة ترضي الطرفين...

ورغم التصريحات العنترية التي خرجت من الغرب في بداية التدخل الروسي إلا أن كل هذا الصخب انتهى رويدا رويدا وتغيرت اللهجة الحادة إلى تصريحات تتكلم عن «التنسيق والحل السياسي والفترة الانتقالية والتعاون» للخروج من النفق الحالي دون إيضاح المعاني الحقيقية لهذه الكلمات وهي عادة غربية عندما تريد تمييع الأمور والدخول في صفقات مشبوهة...

بعد أن وافقت معظم الفصائل السورية المعارضة على الدخول في مفاوضات مع نظام الأسد برعاية أممية خرج الأسد وحلفاؤه من الروس والإيرانيين لطرح العديد من الشروط والإملاءات وكأنهم في موقف المنتصر! بينما ازدادت اللهجة الغربية خفوتا وتراجعا وهو ما جعل رياض حجاب منسق المعارضة السورية أن يصرح بأن الولايات المتحدة تراجعت عن موقفها بشأن سوريا لاسترضاء روسيا، وحذر من أن المعارضة ستواجه خيارا صعبا بشأن إمكانية المشاركة في محادثات السلام المنتظرة هذا الشهر.

وأضاف حجاب، إن الخلافات لا تزال قائمة مع حكومة الأسد والأمم المتحدة بشأن جدول أعمال المحادثات. وقال إن هناك تراجعا واضحا للغاية من جانب الولايات المتحدة مشيرا إلى قرار الأمم المتحدة في ديسمبر الذي قال إن الولايات المتحدة ضغطت من أجله برغم ثغرات كثيرة. وردا على سؤال بشأن السياسة الأمريكية بوجه عام تجاه سوريا قال حجاب إنه لا يعتقد أن التاريخ سيغفر لأوباما... وهي تصريحات خطيرة تؤكد أن الغرب تحالف مع روسيا ونظام الأسد ضد الشعب السوري وأن مأساة مضايا ستتكرر في مناطق عديدة لإجبار الثوار على الانصياع للإملاءات الخارجية وبالتالي أصبحت المحادثات القادمة «تحصيل حاصل» ولم يعد أمام الثوار سوى الميدان.





لماذا جيش الإسلام وأحرار الشام؟

محمد بيرقدار



لماذا جيش الإسلام وأحرار الشام؟ ما الغاية من طرحهما من قِبَل الروس على قائمة الإرهاب؟!

كانت الأنظمة الإرهابية باختلافِ مسمياتها ومفرداتها والشعارات التي ترفعها أنظمةً وظيفيةً لأجهزة مخابراتٍ عالميةٍ، هي مَن صنعتها وضخَّمتها وحمتها.

انطلاقًا من الأنظمة الظالمة والمستبدة التي تم إسقاطها أو الجاري إسقاطها، وعلى رأسها نظام الأسد الطائفي الإجرامي، وصولًا لنظام البغدادي وفكره المتطرف، الذي صُوِّر على أنَه الفكر الإسلامي، مع ملاحظة أن الأخير أدى خدمة إضافية عظيمة، وهي ربط اسم الإسلام بالإرهاب.

وبقي هذا الربط (بين الإسلام والإرهاب) شبه قائم إلى أن أتت الثورة السورية المباركة، لتكشف للعالم عور هذا الفكر وانسلاخه عن الإسلام.

وكان أحد أهم عوامل فك الارتباط بين الإسلام والإرهاب هو ظهور بعض الفصائل والتشكيلات العسكرية من عموم المسلمين وعامّتهم، حاربت إرهاب الأسد بداية، فحاول الغرب والأسد استغلال بعض الخطابات التي وُجِّهت لمقاتلين مسلمين يدخلون إلى معارك ضد النظام حملت طابعًا دينيًا، وتم تجييرها باتجاه معين وهو إطلاق اسم إسلاميين على بعض هذه الفصائل، وخاصة الكبيرة منها.

طبعًا كانت الغاية إلصاق تهمة الإرهاب بها من خلال هذا الاسم، وربطها بتنظيم الدولة وغيره من أصحاب الأيديولوجيات المصنعة المتطرفة، لكن هذه الفصائل المسلمة، التي حاربت إرهاب الأسد أثبتت للعالم الهوة الحقيقية بين المعنى الحقيقي للإسلام والفكر الإرهابي المتطرف بكل أشكاله، فكانت أول من حارب إرهاب تنظيم الدولة حتى قبل أن تحاربه الدول الغربية، وأثخنت فيه أكثر مما أثخنوا.

فوجد الأسد وحلفاؤه أنفسهم في ورطةٍ أكبرَ، وهي ورطةٌ قد تهدم كل ما تم إنجازه سابقًا من مكتسبات في الحرب على الإسلام، وهو فك الارتباط الذهني الذي تكوَّن سابقًا بين مصطلح (الإسلامي) والفكر الإرهابي المتطرف.

فأصبح هناك تمييز عالمي بين تنظيم الدولة وبين الفصائل (التي أطلق عليها إسلامية)، التي حاربت تنظيم الدولة كما حاربت الأسد، وهدمت فصائل الثورة السورية بوعيها وفهمها لدينها كلَّ ما بنته الأنظمة العالمية خلال عقود.

فلم يكن أمام هذه الأنظمة -التي تسلمت روسيا قيادتها في هذه المرحلة كما هو واضح للجميع- من بدٍّ إلا أن تخرج تصنيفاتٍ جديدة تستطيع من خلالها إدراج الثورة السورية كاملةً على قائمة الإرهاب، ولكن يبقى الهدف الأهم لهذه الأنظمة وهو أن يتم تسويق الإسلام كإرهاب.

لذلك فإن الأهم هو طرح تصنيف الفصائل الإسلامية قبل غيرها، وهذا ما كان بطرحهم تصنيف جيش الإسلام وحركة أحرار الشام.

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.



الاستبداد مرفوضٌ ملعون، كائناً صاحبُه مَن يكون

مجاهد مأمون ديرانية

يقولون: اسكتوا عن أخطائهم واقبلوا ظلمهم واستبدادهم لأنهم مجاهدون. ونحن نقول: الجهاد خيرٌ يُشكَر صاحبه في الدنيا ويؤجَر في الآخرة إذا أخلص النيّة، ولكنه لا يسوّغ الظلم ولا يبرر الاستبداد. حتى نظام الأسد الذي ثرنا عليه: أما كان فيه شيء من خير؟ أم كان شراً محضاً لا خيرَ فيه؟ لنتحدث قليلاً عن مزايا نظام الأسد.

كانت سوريا مثلاً ونموذجاً في الأمن المجتمعي، فقد عاش الناس مطمئنين على ممتلكاتهم وأولادهم وأعراضهم، ولم تعرف سوريا الأوبئةَ التي عرفتها غيرُها من البلدان، كخطف الأطفال والسطو المتكرر على الأموال والأعراض.

كان الأطفال الصغار يمشون من بيوتهم إلى مدارسهم في الصباح الباكر ويخرجون في آخر الليل لشراء حاجات البيت من الجوار فلا يخاف أبٌ على ولده ولا أم على بنتها، وتمشي المرأة في الطريق آمنةً في كل وقت، وربما رجعت إلى بيتها بعد نصف الليل بساعتين ولا تخشى على نفسها ولا يتعرض لها أحد بسوء. وكانت الحياة ميسورة حتى لأفقر الناس، فالخدمات متوفرة والضرائب قليلة والمنتجات المحلية رخيصة يستطيع شراءها كلُّ إنسان، بما فيها الغذاء والدواء والكساء والوقود، وإن تفاوتت حصصُ الناس منها بين السّغَب والكفاف والإسراف.

لكن ذلك كله لم يشفع للنظام المجرم ولم يمنع أحرارَ سوريا من الثورة عليه، لأنه آذى الناس في أنفسهم وأرواحهم وصادر أغلى ممتلكاتهم: الحرية والكرامة وإنسانية الإنسان. إن الحر يحتمل قرص الجوع وألم المرض وبرد الشتاء ولا يصبر على الظلم والاستبداد والطغيان.



نعم، عاش الناس آمنين، إلا أنه أمانٌ كأمان البهائم التي تعيش في حدائق الحيوانات، وحصلوا على الغذاء والدواء كما يحصل عليهما الحيوان في القفص، ولكنهم لم يجرؤوا على التعبير عن أنفسهم أو التصريح بأفكارهم أو ممارسة عبادتهم، ولا جَرُؤوا على الاقتراب من الكيان المقدس، النظام الحاكم. كان عليهم أن يبقوا إلى الأبد عبيداً وهو المالك المتنفذ الذي يوزع على الناس حظوظهم: الحياة أو الموت، والحرية أو الاعتقال، والأمان أو الخوف، والسعادة أو الشقاء.



هذه هي الحياة التي توفّرها داعش اليوم للسكان في المناطق التي احتلتها في سوريا والعراق، التي يريد أنصار داعش أن يقنعونا بأنها دار الإسلام وجنّة الله في الأرض، وهي الحياة التي تريد جبهة النصرة أن تفرضها على السوريين في الشمال المحرر. ونحن علينا أن نبلع ألسنتنا وأن ننثر الورودَ على المستبدّين لأنهم استبدوا بنا باسم الله وتحت راية الإسلام! ومتى أباح الله الظلم -وَيْحَكم- ومتى رضي الإسلام بالاستبداد؟

❋ ❋ ❋

عندما تحدد السلطةُ لخطيب الجمعة موضوعَ خطبته وتُلزم المسلمات بألوان الثياب، وعندما تتجسس على اتصالات الناس ومنشوراتهم وتلاحقهم على ما يقولون وما يكتبون، وتعتقل مَن تشاء متى تشاء، وربما عُذِّب مِن المعتقَلين في معتقلاتها مَن عُذّب وقُتل منهم مَن قُتل تحت التعذيب، وعندما تصادر أموال الناس وممتلكات الناس بأوهى الذرائع وأسخف المبررات، ثم تصادر -فوقها- حق الناس في الاحتجاج والتعبير، فاعلموا أننا استنسخنا نظام الأسد باسم جديد ولون جديد. إذا سكت الناس عن الاستبداد الجديد فليستعدّوا لدخول النفق المظلم الذي قدّموا أعظم التضحيات ليخرجوا منه، وما كادوا يخرجون، وليقل قائلهم لسامعهم: وداعاً للحرية والكرامة وإنسانية الإنسان، وعلى ثورة الشام السلام.

ثقافة المسلم

تصحيح المنهج٣: (خطورة الابتداع)

الشيخ فايز الصلاح

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فإن الابتداع في الدين خطر عظيم ومن هذا الخطر:

١- إن المبتدع يُنصبُ نفسه في منزلة المُشرِّع، ولا يشرِّع إلا الله، قال تعالى: ﴿أم لهم شركاءُ شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ [الشورى: ٢١].

قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: "أي هم لا يتبعون ما شرع الله لك من الدين القويم، بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن والإنس من الضلالات والجهالة الباطلة".

٢- إن الابتداع في الدين أخطر من ارتكاب الذنوب والمعاصي، قال شيخ الإسلام في "الفتاوى"٢٨/٤٧٠: "ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أن البدع المغلظة شر من الذنوب".

٣- إن صاحب البدعة لا يفكر بالتوبة، لأنه يظن أنها عبادة. ولهذا نُقل عن أئمة الإسلام كسفيان وغيره:"أن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية".

٤- أن البدع أكثر إضلالاً للناس من المعاصي لأنهم يُقبلون إلى البدعة وينفرون من المعاصي.

٥- إن أصل الشرك والضلال عن دين الله والكفر به، كان سببه الابتداع.

٦- إن الابتداع معاندةٌ للشرع، وصدٌّ عن الاتباع، فمن كان مبتدعاً لا يكون متبعاً. قال الشاطبي في "الاعتصام" (١/٤٩): "إن المبتدع معاند للشرع ومشاق له".

٧- إن لازم الابتداع أن دين الله ناقص، وأن الله عز وجل لم يكمل دينه، قال الشاطبي في "الاعتصام" (١/٤٩): "فالمبتدع إنما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله: إن الشريعة لم تتم وإنه بقي منها أشياء يجب أو يستحب استدراكها، لأنه لو كان معتقداً لكمالها وتمامها من كل وجه لم يبتدع".

٨- الابتداع باب التغيير والتبديل والفوضى في دين الله، والقول على الله بغير علم.

٩- الابتداع افتراء على الله، وذلك بنسبة الباطل إلى دين الله، إذ أن المبتدع ينسب بدعتَه إلى شريعةِ الله.

قال الشاطبي في "الاعتصام" (١/٥٢): "وهو - أي الابتداع- اتباع الهوى في التشريع إذ حقيقته افتراء على الله".

١٠- ما يقع على المبتدع من اللعن والطرد ورد عمله، وإبطال أجره والضلال في الدنيا والعذاب في الآخرة، كما وردت به آثارٌ في السنة وعن سلف هذه الأمة.

١١- إن الابتداع يستلزم القول بالتقصير في إبلاغ رسول الله ﷺ رسالة ربِّه.

١٢- إن الابتداع اتباع للمتشابه وإماتة للسنة، وإثارة للجدل والخصومة.

١٣- إن الابتداع اتباع للهوى، ومفارقة للجماعة واتباع سبيل المفسدين.

وغير ذلك من المفاسد العظيمة، والتي تجعل المسلم الصادق بعيدا عن الابتداع سالكاً للاتباع.



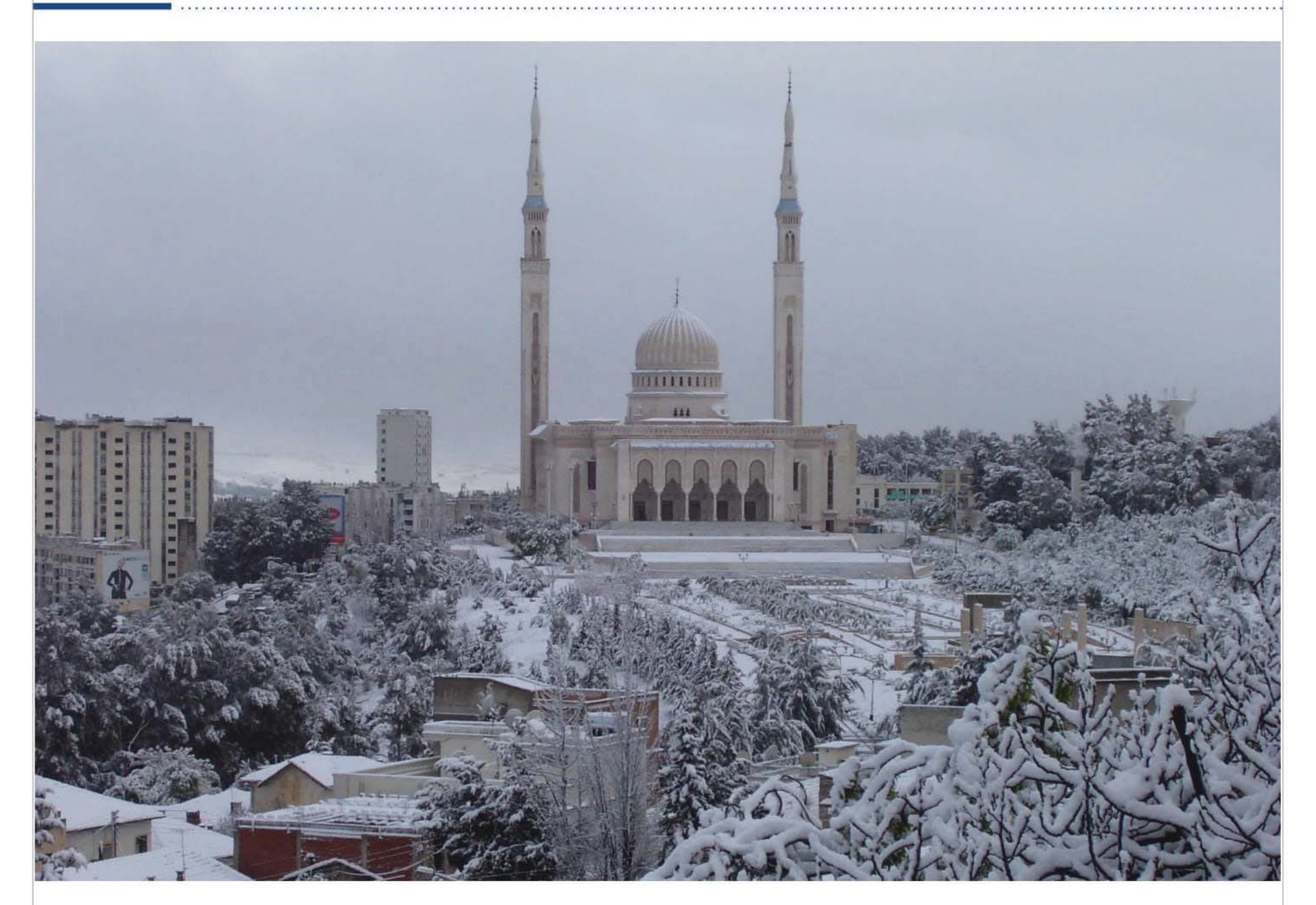
شذرات

تقلبات الآراء تكثر مع كثرة الفتن، تغلي الفتن فيتقلب القلب إلا من ثبته الله، ففي الحديث» (لَقلب ابن آدم أسرع تقلباً من القِدر إذا استجمعت غلياً)

عبد العزيز الطريفي

الشتاء.. أحكام وآداب (*)

أحمد المعلم



لله -تعالى- في دوران الزمان، وتقلب أحواله؛ حِكَماً بالغةً، وأسراراً عميقةً؛ قد ندرك بعضها ويغيب عنا الآخر، ومما ظهر لأهل العلم أن من حكم ذلك: أن تتهيأ للعبد في كل فصل من فصول السنة بما يميزه عن غيره من الفصول فرص العبادات قد لا تتهيأ له في غيره من الفصول، وقد يبتلى في بعضها بأمور وأحكام ليظهر صدق عبوديته، وكمال تسليمه لربه من سوى ذلك.

ولنأخذْ فصل الشتاء مثالاً: فقد أرشد النبي ﷺ إلى بعض ما فيه من الحكم، وقرر ما يتعلق به من أحكام وآداب، وكذلك السلف -رضي الله عنهم- قد ظهر لهم بعض ذلك، يقول النبي ﷺ مبيناً بعض حكم فصل الشتاء من حيث طول ليله، وقصر نهاره: (الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ) أخرجه أحمد وحسنه الألباني.

وقال عمر رضي الله عنه: «الشّتاءُ غنيمةُ العابدين» أخرجه أبو نعيم بإسناد صحيح.

ففي الحديث والآثار المذكورة الحث على قيام ليل الشتاء، أو جزء منه، وصيام نهاره، وأما الأحكام والآداب المتعلقة بالشتاء فكثيرة منها:

١- لما كان بردُ الشتاء قارساً، ووقْعُ ماء الطهارة على الأجساد لاذعاً؛ فإن النبي ﷺ رغب في إسباغ الوضوء؛ إذ يتوقع من بعض الناس التساهل في ذلك، وعدم الإسباغ فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: (أتاني الليلة آتٍ من ربي -وفي رواية- رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد قلت: لبيك رب وسعديك، قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أعلم، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، أو قال في نحري، فعلمت ما في السموات وما في الأرض أو قال ما بين المشرق والمغرب، قال: يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم في الدرجات، والكفارات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبّرات، وانتظار الصلاة، ومن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه. قال يا محمد!! قلت: لبيك وسعديك، فقال: إذا صليت قل: «اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون»، قال: والدرجات: إفشاء السلام،

وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب، وصححه الألباني.

فقوله (إسباغ الوضوء في السّبرات) يعني في شدّة البرد.

٢- لشدة البرد قد يترخص البعض في التيمم بدلاً عن الوضوء أو الغسل، والرخصة هنا موجودة فقد فعلها عمرو بن العاص رضي الله عنه عندما كان في سرية في ليلة باردة في الخلاء، فغسل ما يمكن غسله، ثم تيمم للباقي، وأقره النبي ﷺ. أخرجه أحمد وأبو داود والدراقطني، وصححه الألباني.

والرخصة هنا لا شك فيها، ولكنها لمن يمسه البرد ويتعبه، ولا يجد من وسائل تسخين الماء ولا التدفئة والكساء ما يدفع عنه ضرر البرد، أما من كان في بيته، أو في مكان يجد فيها تلك الوسائل؛ فلا يشرع له ذلك.

٣- ومن الأحكام التي نحتاج إليها في الشتاء: المسح على الخفاف والجوارب، وقد فصَّل الفقهاء أحكام المسح عليها، وشروط صحة المسح ومدته ونواقضه...الخ، فليرجع إليها هناك، وإنما غرضنا هنا الإشارة إلى ذلك.



٤- ولأن الناس يبالغون في اللباس، ويغطون كل ما يقدرون عليه من أجسادهم؛ ينبغي التنبيه على أنه قد نهى الرسول ﷺ عن التلثم في الصلاة. أي أن يغطي فمه وأنفه، فينبغي التنبيه لذلك، والحذر منه حتى لا ندخل في النهي.

وحديث (النهي عن التلثم في الصلاة) أخرجه أبو داود وابن ماجه.

٥- قد يشتد البرد في بعض البلاد، وتنزل الثلوج أو تهب العواصف الباردة؛ فيحتاج الناس للجمع بين الصلاتين، وعندما يحصل ذلك فإنه قد ثبتت الرخصة في الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء، والجمع في هذه الأحوال مثل الجمع في المطر.

كما ثبت من حديث عبد الله بن شقيق العقيلي قال: خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس، وبدت النجوم، وجعل الناس يقولون: الصلاة الصلاة! قال فجاءه رجلٌ من بني تميم لا يفتر ولا ينثني: الصلاة الصلاة! فقال: ابن عباس أتعلمني بالسنة؟ لا أبا لك، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء قال عبد الله بن شقيق: فحاك في صدري من ذلك شيءٌ، فأتيت أبا هريرة فسألته فصدق مقالته، وفي حديث عمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق قال: قال رجل ابن عباس: الصلاة فسكت، ثم قال: الصلاة فسكت، ثم قال: الصلاة فسكت، ثم قال: لا أم لك تعلمنا بالصلاة، وكنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله ﷺ. متفق عليه.

٦- الرخصة في التخلف عن صلاة الجماعة لشدة البرد في العشاء والفجر، وقد فعل ذلك بعض الصحابة، ورد عن النبي ﷺ، والحديث في البخاري ومسلم، ولكن هنا ينبغي التنبيه إلى أنه ينبغي للمؤذن في مثل المطر والبرد الشديد، والريح العاصف ونزول الثلوج ونحو ذلك أن يقول إما بعد قوله «حي على الفلاح»، أو بعد الانتهاء من الأذان: (صلوا في رحالكم) كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث عمر رضي الله عنه.

٧- يكثر في الشتاء وعند اشتداد البرد استخدام التدفئة حيناً بالوسائل القديمة من الحطب والفحم ونحوهما، وحيناً بالوسائل الحديثة مثل: الكهرباء ونحوها، فأما النار فقد أمر النبي ﷺ بإطفائها عندما يريد الإنسان أن ينام كما روى البخاري ومسلم، فلا ينبغي أن ينام أهل البيت وهي موقدة داخل البيت؛ حتى لا يحدث أن تشتعل فيما جاورها فيحصل حريق أو يحصل الاختناق حينما يكون المحل محكم الإغلاق، ومثل نار الحطب والفحم نار الغاز والكيروسين ونحوهما من الوقود، وأما الكهرباء فهي ألطف، ولكن إطفاء ذلك كله أولى وأهم، وقد حدثت حوادث كثيرة بسبب ترك ذلك.

هذه بعض الحكم والأحكام والآداب التي تكون في الشتاء، وبقي أوان الأمر الأول: أن يكون تقلب الزمان بين صيف وشتاء وعظاً لنا، بأن ذلك من مراحل أعمارنا تنقضي؛ فيجب أن يذكرنا ذلك بالانتباه إلى الحفاظ على الأعمار من الضياع، واستغلالها قبل هجوم المنون.

الثاني: أخبر النبي ﷺ أن الله -تعالى- أذن لجهنم بنَفَسين: نفسٍ في الصيف، ونفس في الشتاء، وذلك أشد ما تجدون من الحر والبرد أو كما قال ﷺ في الحديث الذي في الصحيحين، فينبغي أن نذكر بشدة البرد زمهرير جهنم حتى نحذرها، ونحذر أسبابها، ونستعيذ بالله -تعالى- منها.

(*) باختصار



أخـــلاق وآداب

نقد القول.. وتقدير القائل

د. خالد منصور الدريس

من الأقوال المأثورة والمؤثرة، تلك الحكمة القائلة: ((العقول العظيمة تُناقش الأفكار، والعقول المتوسطة تُناقش الأحداث، والعقول التافهة تُناقش الأشخاص)). جواهر العقول د. وصال حمقة (ص١٨٢)

سأجعل منها منطلقاً لفكرتي التي أريد أن أتحدث عنها في هذا المقال، ومحورها: إن المفكر الناصح أو المصلح الصادق مثل الطبيب يهتم بمحاربة " المرض " لا محاربة " المريض " لأنه يحاول إنقاذه وعلاجه لا أن يقتله، لهذا أرى أن هناك فرقاً بين نقدنا للفكرة واحترامنا للمفكر، أو بمعنى آخر يجب أن نفصل بين نقدنا للقول ورفضنا له، وبين تقديرنا لشخص القائل من إخواننا وأصدقائنا وأقاربنا.

لا تقل لطفلك: إني أكرهك!

ولكي تتضح فكرة الفصل، أورد هذا المثال من بعض كتب التربية التي تؤكد على حقيقة وهي: عندما يقع طفلك في خطأ، فلا تقل له: "إني أكرهك" فهذه عبارة مدمرة للطفل تسلبه أهم شيء وهو الأمن النفسي المتمثل في حب الوالدين، ولكن خاطبه بقولك: "إني أكره تصرفك الفلاني" فيكون حديثك وتوجيهك محدداً مقيداً منصباً على قوله الخاطئ أو فعله وليس على شخصية الطفل نفسه، وهذا قريب الشبه جدا من الفكرة التي أطرحها هنا من ضرورة الفصل والتمييز بين رفضنا للقول، مع تقديرنا للقائل.

لماذا نفصل بين القول والقائل؟

لأن الأفكار ليست هي المفكر بالضرورة، والقول ليس هو القائل حتماً فكثيراً ما تكون الأفكار السيئة والأقوال الخاطئة هي مجرد آراء قابلة للتغيير والتفنيد، فالشخص قد يقول فكرة ثم يتراجع أو يتخلى عنها في قادم الأيام لاعتبارات موضوعية، أو لأن التجربة الواقعية أمدته بخبرة أكبر ورؤية أوضح، فأصبح رفضه لها ضرورياً، ثم لننظر إلى أنفسنا وتاريخنا مع الأفكار.

ألم نندفع في ماضينا البعيد أو القريب نحو بعض الأفكار التي ظهر لنا فيما بعد عدم جدواها أو استبان لنا ضعفها؟

عندما كنا نحمل تلك الأفكار الخاطئة، ألم نكن نحب أن يتعامل معنا المخالفون لنا بعزل أفكارنا السلبية عن أشخاصنا التي تتوق إلى الاحترام والتقدير والاهتمام بها؟

ألسنا نحمل وقتها الكثير من الأفكار الجيدة والصحيحة؟

هل من العدل والإنصاف أن نُبغض أو يُقلل من ذكائنا وصدقنا بسبب فكرة أو أفكار محدودة ويتجاهل المخالفون إيجابياتنا الأخرى؟

ألا يجب أن نعامل الناس الذي نختلف معهم كما نحب أن يعاملوننا به لو كنا نمر بالظروف نفسها التي يمرون بها الآن؟

لا تلعنوه..!

ولعل مما يصلح شاهداً على تأصيل فكرة الفصل بين " المرض" و" المريض"، ما ورد في السنة النبوية من لعن المعصية مطلقاً ومنعه ﷺ للعن مرتكبها بشخصه وعينه.

ففي الحديث الثابت عن الرسول ﷺ قَالَ: (لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ، وَلَعَنَ شَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا) فهنا لعن عليه الصلاة والسلام شارب الخمر مطلقاً، وهذا بلا شك ذم وتجريم لهذا الفعل، ولكنه عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح آخر لما أوتي برجل شرب الخمر فأمر بجلده الحد، قال أحد الصحابة رضوان الله عليهم: لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به، فقال ﷺ: (لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله)، فنهى عن لعن الشخص بعينه مع كونه ارتكب كبيرة ملعون مقترفها.

وقد أدرك ابن تيمية رحمه الله هذا الفرق القائم على الفصل والتمييز بين مشروعية لعن الفعل بصورة عامة، والنهي عن لعن الفاعل المعين، فقال في منهاج السنة (٥/١٠١): (فنهى عن لعن هذا المعين المدمن الذي يشرب الخمر، وشهد له بأنه يحب الله ورسوله، مع لعنه شارب الخمر عموماً، فعُلم الفرق بين العام المطلق، والخاص المعين).

اكرهوا المعصية وارحموا العاصي!

وفي تقديري أن الحكمة من عدم توجيه عبارات جارحة للشخص بعينه مع اقترافه لكبيرة من الكبائر يظهر لنا في حديث أبي هريرة عند البخاري (٦٧٨١) لما أتي بسكران، فأقيم عليه الحد، فقَالَ رَجُلٌ مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ). وهنا تتجلى رحمة رسول الله ﷺ في التعامل مع العصاة والمخطئين، وإن شئنا أن نتحدث بلغة العصر فيمكن أن نقول:

حافظ ﷺ على كرامة الإنسان المخطئ واحترم فيه جوانب إيجابية مهمة كحبه لله ورسوله، ولم يُهمل ذلك عند نظرته له مع كون الشخص قد ارتكب كبيرة توجب اللعن، وقد نبه ﷺ أن إهانة العاصي لفظياً قد تفتح أبواباً من الشر تتسرب إلى وجدانه فيتعمق الانحراف في نفسه أكثر وأكثر، وخوفاً من ذلك جاء التوجيه النبوي بألا نكون عوناً للشيطان على إخواننا

لا يلزم من تكفير القول أن يُكفر القائل!

وكشاهد تأصيلي آخر على تبني فكرة "الفصل" بين حكم القول وحكم القائل؛ يذهب المحققون من أهل العلم إلى أنه: لا ينبغي يُطلق على قول بأنه كفر، أن يُحكم على كل من قال به من المسلمين بأنه كافر، إلا إذا تحققت الشروط وانتفت الموانع في حقه، وفي تقرير ذلك يقول أبو العباس ابن تيمية: (حقيقة الأمر في ذلك: أن القول قد يكون كفرا، فيطلق القول بتكفير صاحبه،

ويقال من قال: كذا فهو كافر، لكن الشخص المعين الذي قاله لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها) مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٣/٣٤٥).

ويقول أيضاً: (المقصود هنا أن مذاهب الأئمة مبنية على هذا التفصيل بين النوع والعين). مجموع فتاواه (٢٣/٣٤٨): يقصد بالنوع أي القول، ويقصد بالعين أي الشخص القائل بعينه .

ولهذا ذهب علماء السلف إلى أن قول: القرآن مخلوق يعد كفراً، ولكنهم لم يكفروا كل من نطق به وتبناه بعينه وشخصه، فالإمام أحمد بن حنبل يحكم بأن مقولة: القرآن مخلوق تعد كفراً، ولكنه لم يكفر الخليفة المأمون وولاة الأمر من بعده ممن أظهروا القول بتلك المقولات، مع أنهم قد سجنوه وعذبوه وجلدوه، فهل هذا يعد تناقضاً منه رحمه الله كما قد يتوهم البعض؟

الجواب: لا ؛ لأن الإمام رحمه الله يرى أن تكفير الشخص المعين المحدد كالمأمون يتطلب تحقق شروط وانتفاء موانع، وقد تتخلف بعض الشروط فلا يصبح تكفير الشخص المعين وجيهاً، وعندما تتوفر كل شروط تكفير المعين، ينظر العلماء في موانع التكفير أي أشياء مثل الإكراه أو الجهل أو التأويل الخاطئ، فيعذرون المعين بذلك مع تفصيلات ليس هذا محلها.

وفي ذلك قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله بعد أن ذكر مذهب الإمام أحمد في هذه المسألة: (ما كان - يعني أحمد بن حنبل - يُكفر أعيانهم، فإن الذي يدعو إلى القول أعظم من الذي يقول به، والذى يعاقب مخالفه أعظم من الذي يدعو فقط، والذى يكفر مخالفه أعظم من الذي يعاقبه، ومع هذا فالذين كانوا من ولاة الأمور يقولون بقول الجهمية: إن القرآن مخلوق وأن الله لا يرى فى الآخرة وغير ذلك ويدعون الناس إلى ذلك.. فالإمام أحمد رحمه الله تعالى ترحم عليهم واستغفر لهم ؛ لعلمه بأنهم لم يتبين لهم أنهم مكذبون للرسول، ولا جاحدون لما جاء به، ولكن تأولوا فأخطأوا، وقلدوا من قال لهم ذلك). مجموع فتاواه (٢٣/٣٤٨-٣٤٩)

هل يوجد سمين بلا مرض؟

ولكي أقرب المسألة أكثر لغير المتخصصين أقول: كلنا نعلم الآن مقولة الأطباء: البدانة وزيادة الوزن سبب رئيس لأمراض القلب الخطيرة المميتة، ولكن هل بالضرورة كل شخص "سمين" يكون مصاباً بتلك الأمراض، هناك أشخاص كثر من البدناء لم يصابوا بتلك الأمراض القاتلة، وذلك يعود لعدم وجود أسباب تحقق المرض صحياً، أو لوجود موانع صحية كثيرة قائمة لدى أولئك الأشخاص تجعل أمراض القلب لا تؤثر فيهم.

وبهذا تكون المقولة: البدانة قاتلة تشبه -نوعاً ما- مقولة خلق القرآن كفر.. ولكن لا يلزم أن كل بدين هو بالضرورة الحتمية مريض بمرض مميت لعدم توفر بعض الأسباب أو لوجود موانع تحول دون ذلك، وهذا ليس ببعيد من قول العلماء: لا يكفر المعين إلا بعد تحقق الشروط وانتفاء الموانع.

إذن هناك فصل بين القول والقائل.

وتفريق بين إطلاق الحكم نظرياً وتطبيقه على شخص بعينه تحديداً.

نناقش أفكاراً لا أشخاصاً!

وبالنظر إلى ما تقدم أقول: إني عندما أناقش أي قول فإن طريقتي في ذلك أن أنخرط بصورة كاملة في تصوره والقيام بفحصه نقدياً ؛ لأعرف مزاياه وعيوبه، وأسبر أغواره مكتشفاً محاسنة ومساوئه، وأعرضه على واقع الحياة العملية لأشاهده يتحرك صعوداً ونزولاً وفي كل الاتجاهات، فإن توصلت إلى قناعة كافية بصلاحيته سأقبله مستنداً على الحجج والبراهين، وإن رفضته لمصادمته للمبادئ الفكرية المنسجمة مع القيم، أو لقصور في أدلته أو غلبة جانب السلبيات فيه، فعلي أن أحدد طبيعة رفضي، فإن كان القول ينهض على أساس واه فهو كالمرض المميت للفكر أو كالعدو المحارب لسلامة تصورات العقل وأحكامه، وهنا سأقاتله بكل ضراوة وبلا أدنى هوادة، وهذا ما أفعله حين أناقش بعض الأفكار كمبدأ النسبية المطلقة الداعي إلى نزع القداسة عن كل شيء مقدس.

لكن المحرج حقاً هو أن بعض الأصدقاء أوالمقربين ممن صرحوا بذلك القول أو كتبوه قد يسبق إليهم سوء الفهم، فيظنون أن هجومي على القول وبنائه الفكري، كان يستهدف الانتقاص من أشخاصهم، مع أن مناقشتي للفكرة ليست في حضورهم ولم أتعرض لأسمائهم من قريب أو بعيد، والفكرة نفسها شائعة وتتردد بكثرة، ثم هم يعلمون أني أحتفظ لهم بتقدير شخصي بسبب ما يتصفون به من خصال مميزة ولأنهم يحملون العديد من القيم الإيجابية التي تجبرني على احترامهم ومودتهم.

كل ما في الأمر أني أناقش الأفكار على فرضية: أني قد أقبلها بعد الفحص والمناقشة، لهذا فواقع الحال: هذه الحماسة التي تشعرون بها في مقالاتي أحيانا لا تفسير لها إلا لأني أناقش نفسي، وأحاور عقلي، وأتجادل مع عالم أفكاري لا أشخاص أصدقائي .

والطريف في الأمر أن أولئك الأصدقاء كتبوا أشياء أو قالوها ضد أفكار أنافح عنها، ومع ذلك لم أغضب منهم أبداً، فلا يتطرق إلى نفسي أني المقصود لذاتي، ولا أقوم بعمليات إسقاط نفسي، وأقول: هذه إهانة موجهة لي !

قليلاً من الإنصاف أيها الأصدقاء..!

قليلاً من العقلانية أيها الأصفياء..!

الحرب على المرض لا المريض!

لذلك أقول لنفسي دائماً يا أيها الفقير إلى رحمة خالقك:

إكره الخطأ ولكن لا تكره المخطئ.

أبغض بكل قلبك المعصية ولكن ارحم العاصي .

إنتقد القول ولكن احترم القائل.

أرفض الفكرة ولا ترفض كل ما عند المفكر.

لن أفتر عن تذكير نفسي دائماً:

إن مهمة الطبيب أن يقضي على "المرض" لا على "المريض". فهدفي أن أعالج جزئية المرض فقط لأنقذ الشخص ككل، فإن لم أميز بين المريض ومرضه، فسأقتل المريض نفسه وسأقضي على كل شيء جهلاً وبغياً، وبهذا تتحول المصلحة الخاصة إلى مفسدة عامة، وينقلب النفع الجزئي الذي أردته إلى ضرر كلي لطالما تحاشيته، وهذا ما لا أريده بكل تأكيد .

بأقلامهن



أحوال النفس في القرآن الكريم

رحيل بهيج

كلما ظننت أني قد تعرفت على نفسي واصطلحت معها، أجدها تخفي عنّي أكثر ممّا تبدي لي، وأراها تشحّ عليّ بهويّتها، من هنا، كان لا بدّ لي أن أبحث في أنواعها، عَلّي أفهم بعضاً من أسرارها. لقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالنفس الإنسانية لأنها أعظم ما خلق وأبدع، وجعل قَسَمَه بها سابع قسم شمل خلق السموات والأرض. قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها ① وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها ② وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها ③ وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها ④ وَالسَّماءِ وَما بَناها ⑤ وَالْأَرْضِ وَما طَحاها ⑥ وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها﴾.

ثم بيّن الله تعالى أنّه ألهمَ نفوسنا دوافع الخير ونوازع الشر: ﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾ [الشمس: ٨]، ولكنّ هذا الخير وهذا الشر ليسا قدراً مسيطراً على شخصية الإنسان لا مندوحة عنه، بل بإمكان الإنسان أن يزكو بنفسه ويرقى بها، وبإمكانه أن ينحطّ بها ويتدهور بشأنها ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها ⑨ وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها﴾ [الشمس: ٩-١٠].

لذا كان النبي ﷺ يُكثر من هذا الدعاء: (اللهم آت نفسي تقواها وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت وليّها ومولاه) أمّا أنواع النفوس التي عرضها القرآن الكريم فهي:

١- النّفس الأمّارة بالسّوء:

وهي النفس التي تأمر الإنسان بفعل السيّئات والتي أخبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

فهي تأمر صاحبها بفعل كل رذيلة، تسيطر عليها الدوافع الغريزية، وتتمثل فيها الصفات الحيوانية،

وتبرز فيها الدوافع الشريرة، فهي توجّه صاحبها بما تهواه من شهوات.

وأخبر سبحانه وتعالى عن تلك النفس أنها أمّارة -بصيغة المبالغة- وليست آمرة لكثرة ما تأمر بالسوء،

ولأنّ ميلها للشهوات والمطامع صار عادة فيها إلاّ إنْ رحمها الله عز وجل وهداها رشدها.

٢- النفس اللوّامة:

هي التي أقسم بها الله تعالى: ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ [القيامة: ٢].

فاللوامة نفس متيقّظة تقيّة خائفة متوجّسة، تندم بعد ارتكاب المعاصي والذنوب فتلوم نفسها. تبرز فيها قوة الضمير فتحاسب نفسها أولاً بأوّل، وهذه كريمة على الله، لذلك أقسم بها في القرآن.

ومـن أحسن أقوال التفاسير عن النفس اللوامة قول الحسن البصري: "إنّ المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه؛ ما أردت بكلمتي؟ ما أردت بأكلتي؟ ما أردت بحديث نفسي؟ وإن الفاجر يمضي قُدُماً ما يعاتب نفسه".

٣- النفس المطمئنة:

هي التي اطمأنت إلى خالقها، واطمأنت في بسط الرزق وقبضه وفي المنع والعطاء.

وهي النفس المؤمنة التي استوعبت قدرة الله، وتبلور فيها الإيمان العميق والثقة بالغيب، لا يستفزها خوف ولا حزن، لأنها سكنت إلى الله واطمأنّت بذكره وأَنِسَت بقربه فهي آمنة مطمئنّة، تحسّ بالاستقرار النفسي والصحة النفسية (١)، والشعور الإيجابي بالسعادة، رضيتْ بما أوتيتْ ورضي الله عنها فَحُق لها أن يخاطبها رب العالمين بقوله: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي﴾ [الفجر: ٢٧-٣٠].

نفسٌ تمسّكت بالحق وسارت عليه هدىً ونبراساً لها في شؤون الحياة على الأرض.

ولا يمكن حصول الطمأنينة الحقيقية إلا بالله وذكره كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]، فإنّ طمأنينة القلب سكينة واستقرار بزوال القلق والانزعاج والاضطراب عنه (٢)، وهذا لا يتأتّى بشيء سوى بالله تعالى وذكره.

أخيراً: يمكن أن ننظر إلى النفس مثل كائن حيّ يتطور ويتغيّر، ولذلك يجب أن نغيّره باتجاه الأفضل، وينبغي أن نعلم أن التغيير يبدأ من الداخل، وعلينا أن نحفظ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١].

فالنفس قد تكون تارة أمّارة وتارة لوّامة وتارة مطمئنّة في اليوم الواحد، بل في الساعة الواحدة يحصل لها هذا وهذا، وها هنا موضع مجاهدة النفس وتزكيتها؛ التي تعني أن تنقل نفسك من حمأة النفس الأمّارة إلى إفاقة النفس اللوّامة ثم إلى نقاء وطهارة النفس المطمئنّة والثّبات على ذلك، وحتى تعرف أين موقع نفسك أمام هذه الدرجات وأين يقف المؤشر فانظر إلى الصفة الغالبة.

هذه هي أحوال النفس التي تتردد عليها فهل نراجع أنفسنا؟

اعرف نفسك، "ومن عرف نفسه عرف ربه"، هنا يكمن سرّ السّعادة، ففي القرآن الكريم نجد الدّواء النّاجع: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

مصابيح الأقلام

د. صفية الودغيري

إن القلم هو منارة الأمم، وسلاحها الحاد، وصِمَام أمانها وسلامها، وعنوان وحدتها، ولمكانته العظيمة أقسم الله به فقال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم:١،٢]، تشريفًا لحامله، وإلزامًا بحفظ أمانته، وتكليفًا بالصدق في تبليغ رسالته، والاضطلاع بدعوة الإسلام الشريفة، والنهوض بواجب الاستخلاف، تحقيقًا لسلطان الحق والعدل، وتمكينًا لشريعة الله في الأرض.

١- الأقلام.. روح الصدق والأمانة:

إن أقلام الأمجاد هي روح الصدق والإخلاص، ولها رسالة نبيلة وقيمة وفضيلة، تخلد تاريخًا عتيدًا منقوشًا على جبين الحياة بما تحمله من معانٍ حِسان وألفاظ عذاب.

ولا تكون الأقلام صانعةً للأمجاد إلا إذا أخلصت في أداء الحق والواجب المنوط بها، ولا يتحقق الإخلاص إلا إذا تحرَّى الكاتب الصدق في كتاباته، والأمانة في نشر أفكاره على أساس واضح المعالم، وتحرَّى النزاهة في تبليغ أفكاره، ووجَّهها لخدمة الغايات النبيلة، والارتقاء بالعقل والفكر والحس والوجدان.

ولا تكون الأقلام صانعة للأمجاد إلا إذا جاهدت في الله حق الجهاد؛ اقتداءً بمنحى النبي ﷺ في الدعوة والتبليغ، وحِفظ الأمانة العظمى.

٢- الأقلام قناديل نورانية:

إن أقلام الأمجاد هي قناديل نورانية، تنشر السلام والعدل والإصلاح، وتصُون العِرْض والشرف، والفضيلة والكرامة، وتسمو بالقيم والأخلاق، وتشيع العلوم والمعارف، وتملأ القلوب والعقول بمشارق الأنوار الساطعة، وتلبس النفوس حللًا قشيبة من الحُسن والنضرة والجمال.

ولو تدبَّر الكاتب معاني ومقاصد وجوده في هذه الحياة، لأدرك بفهمه العميق معنى الالتزام بمسؤولية رعاية القلم، وأن هذا الالتزام ليس قيدًا لحريته في التعبير، بل هو تنظيم لمنهج الكتابة الناجحة وفق الحدود التي تضمن له شروط السلامة والصيانة.

٣- الأقلام.. تحاكي العقل والوجدان:

إن القلم الصادق..كالبلبل الشادي يغرد في كل الفصول، ولا تحاصره جغرافية المكان ولا حدود الزمان، فيحط تارةً على الغصن الرطيب، وتارةً يحط على الغصن الجاف..

ليس تمثالًا صخريًا ثابتًا في مكانه على صورة واحدة، بل هو نسيج الحياة الإنسانية بكل ألوانها المختلفة ومشاعرها المتقلبة، وقصصها وحكاياتها، وألوان الطبيعة الجميلة والكئيبة.. والقلم الصادق..يلامس الشعور، ويحرك خفقان النبض، ويطرق الصدر، ويضمها عقد الكتابة مرصعًا بالمعاني الساطعة، فترحل خارج حصار السطور، وتخلع عنها القيود، وتنتقل من عالم الضيق إلى عالم السعة والانعتاق..

٤- الأقلام.. لها بصمة ورسالة:

إن من البصمات ما لها أثر خالد وإشراق ساطع يسري إلى الأرواح سريان الأريج الفواح، فمن رام بلوغ المعالي خلد أثرًا طيبًا به يعرف بين العالمين، ويُذكَر في عِلِّيين؛ فهو الإرث الخالد، والفرع الذي يمتد امتداد الأصل الثابت، ويصل القلوب بميثاق الوفاء..

والكاتب الصادق.. له بصمة ووهجٌ مشرق، وبريقٌ ساطع يجذب إليه القارئ، ولحروفه وكلماته قوة ودفء يصهر صقيع المشاعر، ولأسلوبه الفصيح البليغ سحرٌ وجمال، وروحٌ تعبر بصدقٍ وعذوبة وانسياب، تبعث الذكريات القديمةً والتاريخ المنسي، وتحرِّك مخاض المعاني، وتوقظ نبضاتها الخاملة في قلب القارئ وعقله..

والكاتب الصادق.. يحمل غاياتٍ نبيلة ومقاصد سامية توجه قلمه وفكرته وأسلوبه ورسالته، ومن فقد ذاك المعنى والجوهر فقَدَ هيبة قلمه ووقاره، وخلع عنه مسحة الحياء والاستقامة، وأراق ماء وجهه، وارتدى لباس الخلاعة، وانحنى قلمه صاغرًا ذليلًا مهيض الجناح، لا يحرك ريشة في محبرة، ولا يقيم أصلًا ولا فرعًا ثابتًا، ولا فكرة صائبة، ولا قاعدة شامخة، ولا يذكر بين العالمين بسمتٍ حسن، ولا علم نافع، ولا أثر طيب ذي مهابة وجلالة..



تراجم

الشيخ المجاهد «زهران علوش».. سيرة قائد طلب الشهادة فنالها

موقع نور سورية

مولده ونشأته:

ولد الشيخ زهران علوش في مدينة دوما في الغوطة الشرقية بريف دمشق عام ١٩٧١، وهو من أسرة عريقة ومعروفة بالتدين والالتزام الديني، والده هو الشيخ عبد الله علوش من مشايخ دوما المشهورين في ذلك الوقت والمعروف بالتمسك بمنهج أهل السنة والجماعة والدعوة إليه.

تحصيله العلمي والشرعي:

سلك محمد زهران درب العلم منذ الصغر اقتداء بوالده، فقرأ القرآن الكريم على والده وعلى بعض شيوخ بلده، وتلقى التعليم الشرعي عليهم، ثم التحق بكلية الشريعة في جامعة دمشق رغم تفوقه في الثانوية وحصوله على مجموع يؤهله دخول كليات الهندسة والطب؛ مفضلاً دراسة العلم الشرعي رغم اللوم الكبير والعتاب الذي لقيه من أهله وأقربائه، سافر محمد زهران إلى المملكة العربية السعودية وأكمل الدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، ثم بعد التخرج منها عاد إلى بلده ودرس الماجستير في كلية الشريعة بجامعة دمشق.

وخلال فترة وجوده في المملكة السعودية درس على عدد ممن يوصفون بكبار علماء الشريعة في الوقت الراهن ومنهم: الشيخ محمد ناصر الدين الالباني، والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبد الله بن عقيل والشيخ عبد المحسن العباد البدر والشيخ عبد الله الغنيمان والشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي والشيخ أحمد الددو الشنقيطي.

ولعل الكثير لا يعلم عن الشيخ أنه رياضي بامتياز؛ فهو حاصل على بطولة الجمهورية في الكاراتيه مرتين.

اعتقاله في سجون نظام أسد:

سببت له النشاطات الدعوية التي كان يمارسها في سورية ملاحقات أمنية عديدة، بدأت عام ١٩٨٧ وانتهت بتوقيفه بداية سنة ٢٠٠٩ من قبل أحد أفرع المخابرات السورية، ومن ثم في سجن صيدنايا العسكري الأول،وقد تنقل الشيخ رحمه الله خلال فترة سجنه بين الأفرع الأمنية كافة، وكان معروفاً بمواقفه الصلبة في السجن حتى مع سجانيه لدرجة أنه كان يصارحهم بأنهم أعداء للدين وأنهم بأفعالهم هذه يحاربون الإسلام دون خوف منهم أو مواربة، وقد ناله من الأذى في السجن الشيء الكثير نتيجة مواقفه هذه، كما واصل التعليم والدعوة إلى الله في السجن وخاصة التصدي لأفكار الغلو، إلى أن أطلق سراحه في آذار عام ٢٠١١.

إصراره وثباته في الدعوة:

يروي أحد طلبة الشيخ -تقبله الله- حادثة حصلت معهم قبل الثورة بسنوات، حيث يذكر الشخص أنه في إحدى الأيام وبينما كان يعطي الشيخ دروساً لبعض الطلبة في أحد بيوتهم خفية اعتقل الأمن الشيخ تقبله الله، وقد وصل الخبر للطلبة، وفي اليوم الثاني حيث كان موعد الدرس المقرر، ذهب بعض الطلاب خفية إلى حيث مكان الدرس وهم يترقبون، ولكنهم لم يذهبوا لحضور الدرس كما يقول الأخ، وإنما ذهبوا ليحذروا صاحب البيت وبقية الطلبة الذين لم يصلهم خبر اعتقال الشيخ، وحينما وصلوا إلى البيت ودخلوا تفاجؤوا بالشيخ زهران هناك وقد جاء حاملاً معه كتابه، فذهل الطلاب، وسألوه: ألم تكن معتقلاً، فأخبرهم بأن الأمن اعتقله يوم أمس وأخرجه اليوم، وقد جاء من المعتقل مباشرة إلى الدرس كي لا يفوته، فجلس وأعطاهم الدرس كما هو مقرر وهم في حالة ذهول من جرأته وعزيمته.

٤ سنوات من الجهاد على أرض الشام:

خرج من السجن في ٢٢ يونيو ٢٠١١ أي بعد بداية الثورة بثلاثة أشهر، فانخرط في العمل المسلح منذ بداية تسليح الثورة السورية

وأسس تشكيلاً عسكرياً لقتال النظام السوري باسم «سرية الإسلام» وكان عدد أفرادها آنذاك ١٤ شخصاً فقط، وكان عملها مقتصراً على تنفيذ العمليات النوعية ضد النظام. ثم تطوّر مع ازدياد أعداد مقاتليه ليصبح «لواء الإسلام».

وفي أيلول ٢٠١٣ أعلن عن توحّد «٤٣ لواء وفصيل وكتيبة في كيان «جيش الإسلام» الذي كان يعد وقتها أكبر تشكيل عسكري معارض، وكان يقوده علوش، قبل أن ينضم هذا الجيش إلى الجبهة الإسلامية التي يشغل فيها علوش منصب القائد العسكري العام.

ركز الشيخ -تقبله الله- على التربية العقدية للمجاهدين في صفوف جيشه، بالإضافة إلى تمارين اللياقة البدنية والتدريبات العسكرية، وتكون الجيش إداريا من مجلس قيادة و٢٦ مكتبا إداريا و٦٤ كتيبة عسكرية،وانتشر في مناطق كثيرة من سورية، وقد شارك في كثير من العمليات العسكرية في مختلف المدن السورية(منها تحرير كتيبة الباتشورة للدفاع الجوي بالغوطة الشرقية وتحرير الفوج ٢٧٤ ثاني فوج عسكري للنظام السوري وتحرير رحبة إصلاح المركبات الثقيلة وقاعدة الجيش السوري وكتيبة المستودعات وكتيبة البطاريات وكتيبة الاشارة والدفاع الجوي وغيرها)

كان من أوائل من حذر من تسلل أفكار الغلو والغلاة للثورة السورية وعمل مع مشايخ الغوطة على تحصين جيش الاسلام منها. وكان موقفه واضحاً من تنظيم داعش حيث قام باستئصالها من الغوطة التي تعتبر أول منطقة في سوريا تتطهر منهم.

قبيل استشهاده خاض الشيخ مع جيشه معركة الله غالب، سيطر خلالها على الجبال المحيطة بالغوطة الشرقية وكبد النظام مئات الآليات والقتلى والمرتزقة الشيعة، قبل أن يضطر للانسحاب بسبب القصف الروسي الهيستيري الذي لحق بالمجاهدين في نقاط تمركزهم، فعقيدة الشيخ وخوفه على شباب الجيش لا يسمحان له بالتمركز في جبهة لا نتيجة مرجوة منها غير الموت.

ثم انتقل الشيخ للدفاع عن الغوطة من بوابة المرج، وهي تخوض حتى اللحظة أشرس المعارك ضد النظام ومرتزقته.

استشهاده:

استشهد الشيخ زهران علوش مساء الجمعة ٢٥-١٢-٢٠١٥ بقصف روسي على إحدى جبهات الغوطة واستشهد معه مرافقاه أبو محمد معاذ آدم وأبو هيثم الدرة، بعد مسيرة حافلة بالعلم والدعوة والجهاد في أرض الشام، وبعد أكثر من أربع سنوات قضاها في مقارعة العدو الأسدي؛ وفي صد الغلاة والخوارج.

واحـة الشعـــر



أيا إيران

عبد الرحمن العشماوي

أقول لهـا، وأَصْدُقُ في المَقالِ
فقد تُصغــــي وتجنَحُ لامتثالِ
أَيا إيرانُ إن الحـــقّ شمسٌ
تَطوفُ بغيـــــرها رِيحُ الزّوالِ
أما من رَجْعةٍ تَبنـــونَ فيها
خلايا الجسمِ من بعد الهُزالِ؟
عجبتُ لكم بكيتم قَتْلَ شخصٍ
أراقَ دماً وأسرفَ في الجـدالِ!
ولم تَبكوا ضحايا الشـامِ أنتم
غدرتم بالنســـــاءِ وبالرجالِ
ولم تَبكوا العراقَ وقد فتحتم
لها بابَ الرّدى بِيَدِ المَلالــــي
ولم تبكـــوا على يمَنٍ جريحٍ
يواجهُ غدرَكم والـــثوبُ بالي
ولم تبكوا على الأطفالِ ذاقُوا
بغدرِ جيوشــكم أقسى نَكالِ؟!
ولم تَبكوا على الأحوازِ، هذي
مَشانقُكم مُعلَّقةُ الحِـــبالِ
أيا إيرانُ دَرْبُ الظــــلمِ نارٌ
مُؤجَّجةٌ تُحطّمُ كلَّ غــــالِ
فهيّا أَطفِئوها واســـتعيذوا
بربّ الناسِ من سُـــوءِ المآلِ
وإلّم تفعلوا فاللــــــه أقوى
ومَن يقوى على ربِّ الجـلالِ؟!

ورحلت يا زهران

ماهر عرقسوسي

ورحلتَ يا زهرانُ دمعُ الشام هَتّان هطولْ
ورحلتَ ترتجفُ المشاعرُ، لستُ أدري ما أقول
شمسٌ أشعّتْ في البلاد أصابَها اليومَ الأفولْ
جبلٌ، شموخٌ في السما، والأرضُ أعمقُ في الأصولْ
قد كنتَ يا زهرانُ نورًا ساطعا
قد كنتَ نجمًا في الليالي لامعا
قد كان سيفُكَ قاطعا
قد كان بُردُكَ جامعا
كم ذاق أوباشُ الأعادي من لظاكَ مدافعا
ولكم ضربتَهمُ بسوط العزّ ضربًا لاذعا
عرفتكَ ساحات الوغى إذ كنتَ فيها بارعا
زهرانُ ماتَ ودربُه ما زال يسلُكها الأسودْ
زهرانُ ماتَ، ولم تمت فينا العزيمة والصمودْ
لا نستكين لجُرحنا مهما تكاثرتِ الجراحْ
ولنا دمٌ في كلّ ساحْ
ونظلّ نشمَخُ في وجوه الظالمينَ نريهمُ معنى الكفاحْ
يا أيها الجيشُ المباركُ في الجهاد تقدّمِ
يا جندَ فسطاط الملاحم لا تهنْ لا توجمِ
ظنّوا بأنّا إن يمتْ زهرانُ نضعُفُ أو نلينْ
ظنّوا بأنّا إن يمتْ، نُخلف مواثيق اليمينْ
يا روسيا، والله إنّكِ تحلُمينْ!
في سوريا مليون زهران جديدْ
في سوريا يُحيي الرجالَ دمُ الشهيدْ
هذي الجبالُ من الحديدْ
هذي الأشاوسُ لن تحيدْ
والحقُّ منصورٌ بأمر الله ذي البطش الشديدْ



من إنجازات الهيئة

الأنشطة العلمية :

• بلغ عدد الدراسات الفقهية والفتاوى مع نهاية عام ٢٠١٥ «٧٥» فتوى ودراسة فقهية، معظمها في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية، وحصدت الفتاوى والدراسات المنشورة منها على موقع الهيئة لهذا العام ٦٠,٠٠٠ قراءة إلكترونية.

• أصدر المكتب العلمي خلال عام ٢٠١٥ ستة إصدارات تنوعت بين الكتب والمطويات، كان أبرزها كتابي مختصر أحكام المرضى والجرحى وكتاب شبهاتُ تنظيم «الدولة الإسلامية» وأنصاره.. والرد عليها، والذي صدر بطبعتين وطبع منه أربعون ألف نسخة، فيما تعددت القراءات الإلكترونية للإصدارات ٧٠,٠٠٠ قراءة.

• قدمت الأنشطة العلمية خلال عام ٢٠١٥ مئة وخمسين (١٥٠) درسا علميا ومحاضرة ضمن الدورات والبرامج العلمية وبرامج إعداد الدعاة داخل سوريا وفي مناطق اللجوء.

جمعية الشام لتعليم القرآن الكريم:

• بلغ عدد الحلقات القرآنية التي تشرف عليها الجمعية ٥٣١ حلقة موزعة على محافظات الداخل السوري المحرر ومناطق اللجوء في كل من تركيا ولبنان والأردن تضم ١٢,٧٧٣ طالباً وطالبة.

• خرجت الجمعية ٧ حفاظ وحافظات للقرآن الكريم، وبلغ عدد الأجزاء المحفوظة خلال العام الماضي ٢٠,٧٨٧ جزءاً.

• أقامت الجمعية ١٦٤ دورة ضمن برنامج التأهيل القرآني لمعلمي ومعلمات الحلقات القرآنية، استفاد منها ٥٠٠ معلم ومعلمة، وأجيز ٢٥٣ منهم في متن الجزرية وتحفة الأطفال، كما أقيمت ٥ دورات للتأهيل الشرعي لمعلمي الحلقات في كل من الريحانية ومرعش وأورفا وريف حماة وريف حمص، استفاد منها ٢٠٨ معلم ومعلمة.

الأنشطة الإعلامية :

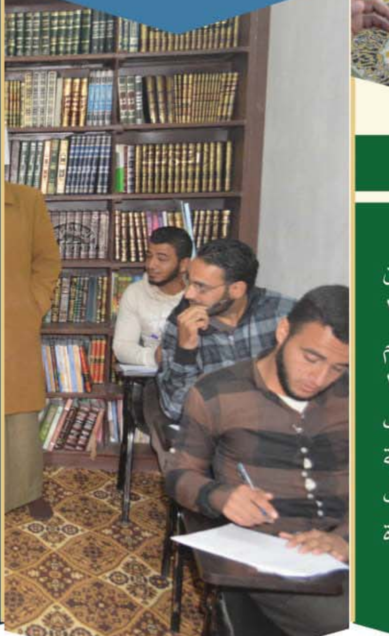
• أنتجت الهيئة ٢٢ حلقة من برنامج «رسائل شامية» و ١٢ عدداً من مجلة نور الشام لعام ٢٠١٥، طبع منها ١٨٠,٠٠٠ نسخة ورقية، وزعت في حلب وحماة وإدلب والغوطة الشرقية وحوران والريحانية، وحصدت حوالي ٢٠٠,٠٠٠ قراءة إلكترونية.

الأنشطة الدعوية:

• تفريغ ٨٠ داعية ضمن برنامج كفالة الدعاة والإشراف على أعمالهم؛ حيث تنوعت نشاطاتهم بين خطب الجمعة والدورات والدروس العلمية ومجالس الإصلاح إضافة إلى زيارات المشافي والسجون والمواساة، إضافة لإقامة ٧ ملتقيات وقوافل دعوية جماهيرية، وقد غطت أنشطة الدعاة المحافظات السورية المحررة واستفاد منها حوالي ٢,٦٥٧,٩٣٨ شخصاً.

• أنهى معهدي الشام لإعداد الدعاة في حلب وحماة فصلين دراسيين، ويضم المعهدان ٨٠ طالباً و ١٤ مدرساً، وبلغ عدد الساعات التدريسية ٨٦١ ساعة خلال عام ٢٠١٥.

• وزعت الهيئة ١٩٤,٩١٣ مطبوعاً احتوت على أكثر من ٣٠٠ عنوان، و٤٢,٨٣٧ مصحفاً وكتاب تفسير، بالإضافة إلى توزيع٢٠٠مكتبة عامة للمراكز والمعاهد الشرعية استفاد منها ١٧١ جهة ومركزا دعوياً، إضافة لـ ٣٠٠ حقيبة طالب علم.



الأنشطة النسائية :

• أقيم ضمن البرامج الدعوية النسائية خلال العام الماضي ٣ برامج علمية (الدورة الشرعية -إعداد الداعيات- الدورة الشرعية عن بعد) داخل سوريا وفي مناطق اللجوء، استفادت منها ٣٣٠ امرأة.

• تخريج ١٤٩ امرأة ضمن مشروع «أمان» لتدريب اللاجئات السوريات على الحرف اليدوية النسائية في تركيا والأردن.

• استفادت ٣,٨٢٨ فتاة من برامج فتيات الشام (الشرعية والتربوية والمهارية) في الغوطة الشرقية وتركيا والأردن .

• شارك ٤,٤٤٤ طفلا وطفلة في برامج ملتقيات الأطفال في حلب وريف حماة وحمص والغوطة الشرقية وتركيا والأردن.



الأنشطة التربوية :

• أقامت الهيئة مجموعة من الأنشطة الاجتماعية للناشئة تضمن زيارات للجرحى والمرضى ودور الأيتام وتنظيف المساجد وتوزيع العطور على المصلين بالإضافة إلى رحلات شبابية وحفلات ترفيهية، شارك فيها ١,٦٠٠ شاب.

• أقامت الهيئة ضمن أنشطتها التربوية مجموعة من الدورات التربوية التخصصية للمربين والمعلمين في كل من حلب وحماة وإدلب والريحانية، استفاد منها ٣٦٠ مربياً.